الثقات الذين تابعوا المدلس من تمائله ولا تقاربه فضلا وشهره
مثل ان يكون مدلس الحديث سفيان الثوري والحسن البصري اونحوهما
وتابعه على روايته عن شيخه او عن شيخ شيخه بالسماع من هو دونه
من اهل الصدق ممن هو ليس بمدلس حاصل هذا الوجه ان الشيخين
روياعن المدلس ما هو ثابت عندهما من طريق غيره بالسماع الا انهما
اثرا الاتيان برواية المدلس لجلالته وامانته وان كان الاتيان منهما بالادنى
دون الاعلا في الرواية تلك هذه دعوى لها كد دعوى النووي وصاحب القدح
المعلى وفيهما ما سلف من الاشكال والمص قد اراد الجواب عنه بقوله فان
قلت فلم حملوا ائمة الحديث صاحبي الصحيح ونحوهما من ائمة الحديث
على ذلك اي مع انه لا دليل عليه قلت لانه اذا ثبت عن الثقة البصير بالفن
الفارس فيه كالشيخين انه لا يقبل المدلس بعن وان التدليس عنده مذموم
ثم رأيناه يروي احاديث على هذه الصفة ايعن المدلس بعض ويحكم بصحتها
كان نصه على عدم قبولها الذي فرضناه يدل على انه قد عرف اتصالها من غير
تلك الطريق فهذا حكم الائمة الصحيح بان ما رووه عن المدلسين
فانه صحيح ومستند هذا الحكم احسان الظن بهم لما عرف من قاعدتهم
قلت الا انه قد يقال يلزم من هذا انما وجدناه ضعيفا من الرواة في كتاب
الشيخين ونحوهما ان نحكم له بالصحة لما علم من انهما التزما الصحة وقد
عرف انه انتقد عليهما جماعة رويا عنهما واقر الحفاظ ذلك الانتقاد ونحكم في
من لم نعرف من حاله في المدلسين فانا لا نحكم له بهذا الحكم فيما دلسه وهذا

الكلام

الكلام ينزل منزلتين احداهما ان يكون البخاري ومسلم ونحوهما ممن صح
حديث المدلسين قد نص على ان عنعنة المدلس غير صحيحة وان يكون قد
نص على ان ذلك المدلس مدلس عنده اذ من الجايز انه لم يعرف انه مدلس
فقبل عنعنته بناء على عدالته فقد عرفت من مجموع ما سلف من كلام المص
وكلامنا ان بين الشيخين في الحديث المعنعن خلافا فالبخاري يشترط
اللقاء بين الراوي ومن عنعن عنه ومسلم يكتفي بامكانه وكل من الشيخين يروي
المعنعن الذي على شرطه متصلا وحينئذ فما رواه كل واحد منهما بالعنعنة
في كتابه فهو متصل على اصله وبحث بحث العمل بها عنده واما ما عنعنه
المدلس فهي نوع من مطلقها وليس انها كلام خاص فيها وكانه لذلك تردد
المص في ذلك وفي قوله بناء على عدالته تامل لانهم لم يجعلوا التدليس قادحا
في الراوي كما عرفت ونفي هذه المنزلة تقوي عمل ائمة الحديث على ذلك اي
على انهم قد عرفوا اتصال ما رووه عن المدلسين من غير تلك الطريق قوة
مصدر تاكيدي بعد وصفه بقوله لطمت الخ صار نوعيا يطمئن بها النفس
الا انه من البعيد ان يجهل الشيخان مثل المدلسين من الرواة غاية
البعد المنزلة الثانية ان لا يثبت نصهم على شيء من ذلك اي لا علا ان
عنعنة المدلس صحيحة ولا على ان ذلك المدلس مدلس ولا يثبت نصهم على
بعض ذلك كعدد صحة حديث المدلسين دون بعض ولكن يغلب على الظن اي
ظن الناظر المجتهد شهره اولذلك بالتدليس ومع معرفة ائمة الحديث لاحوال الرجال
يغلب في الظن انهم قد عرفوا تدليسهم ويغلب ايضا على الظن انهم لا يقبلون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)